فرقة «المهتير» للموسيقى العسكرية تنشيط للسياحة ورمز للسيادة الوطنية

معتز عثمان
السياحة الإسلامية- عمان

فرقة المهتير التركية من أقدم الفرق العسكرية الموسيقية في العالم، وترمز إلى مظاهر البطولة والسيادة التركية. تأسست بالصدفة في عام 1289 حينما قام الإمبراطور الأناضولي السلجوقي «غياث الدين مسعود الثاني» بإرسال فريق أبواق إلى عثمان غازي، مؤسس الإمبراطورية العثمانية. ويعتبر هذا العام بمثابة تاريخ تأسيس أولى فرق المهتير، إلا أن حيثيات تاريخ المهتير الحقيقي يعود إلى فترة أقدم بكثير.

حيث تم اكتشاف وثائق عن الموسيقى ضمن مخطوطات «أوركون غوكتورك» التركية العسكرية تعود إلى القرن الثامن و «سيني أوسو» الواقعة في منغوليا.

وقد أشارت تلك المخطوطات إلى وجود فرقة موسيقية عسكرية، وإلى وجود الطبل والطبل الكبير وبيارق خاصة بها، وهي بعض الأدوات التي تستعملها فرقة المهتير حاليا. وكانت مهمة فرقة المهتير في الزمن القديم هي تشجيع وتقوية الدوافع الوطنية والعزيمة لدى الجنود العثمانيين في ميادين القتال، وبث الذعر في نفوس الأعداء أما الآن فعلاوة على ذلك فهي تنشط الإحتفالات الرسمية.

وكان قائد المهتير يدعى «شورباجي باشي» وكان يقود الإنكشاريين وفرقة المهتير. ترمز البيارق المرفوعة إلى شرف الجيش، حيث يمثل البيرق الأحمر الدولة، ويمثل البيرق الأخضر الإسلام بينما يمثل البيرق الأبيض الإستقلال. ويكون الصولجان مصنوعا من النحاس ويبلغ ارتفاعه حوالي مترين ونصف. وتوجد على طرفي جزئيه العلويين طرة مصنوعة من وبر ذيل الحصان.

رئيس الجوقة

ويستعمل الصولجان ليدل على المهام العسكرية مثل السلطان أو الوزراء. أما اليوم فيدعى قائد فرقة المهتير : «مهتير باشي». وتتألف الفرقة من ستة مجموعات وفقا للأدوات الموسيقية وهي: الشوم، الأبواق، الطبلة، الصنجات، الطبل المتوسط، والطبلة الكبيرة، ومغنيين إثنين من الكورس. وتشكل فرقة المهتير الحالية جزءا من أركان الجيش التركي، وهي تمثل فرقة مهتير انكشاريي الإمبراطورية العثمانية، والتي يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر.

الواحدة من المهتير تضم على الأقل عازفا واحدا على كل نوع من الأدوات الموسيقية الستة وهي الشوم، الأبواق، الطبلة، الصنجات، الطبل المتوسط، والطبلة الكبيرة، ومغنيين إثنين من الكورس. وتشكل فرقة المهتير الحالية جزءا من أركان الجيش التركي، وهي تمثل فرقة مهتير انكشاريي الإمبراطورية العثمانية، والتي يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر.